إبراز دور التخطيط لتنمية سياحية مستدامة في محافظة كربلاء

م.م. أنيس زيارة محي الإزيرجاوي **م.م.هديل موفق محمود**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي **الجامعة التكنلوجية/قسم الهندسة المعمارية**

ملخص البحث

إنبثق مفهوم السياحة في البدء من التنقل و الترحال ثم اصبح بعد ذلك نشاطاً إنسانيا اجتماعياً مبنياً على المعرفة والاستكشاف والتعلم وأصبحت السياحة اليوم في بعض الدول من القطاعات القائدة كونها مورداً اقتصادياً لا يستهان به كونها تلعب دوراً هاماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات التجاري وكبوابة للحصول على العملات الأجنبية الصعبة , ومن وجهة نظر اجتماعية وثقافية فأنها ترتبط بالجوانب السلوكية والحضارية للإنسان وهي جسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية .

وفيما يخص القطاع السياحي لمنطقة الدراسة (مدينة كربلاء) فأنها تمتلك مقومات متكاملة لقيام السياحة فهي تجمع بين مختلف أنواع السياحة (دينية ,ترفيهية ,علاجية والأثارية ...الخ) إلا ان الإهمال وغياب الرؤية والخطط التنموية الموجهة لهذا القطاع من قبل القائمين على رسم السياسات بوضع اللمسات الأخيرة الى جانب ما متوفر من مقومات اشرنا اليها لكان القطاع السياحي اليوم القطاع الثاني بعد القطاع النفطي في العراق , وفي هذا البحث سنحاول ابراز دور السياحة المستدامة والوقوف على اهم المقومات التي يمكن استغلالها في مدينة كربلاء علنا نوفق في إشعار الجهات التخطيطية على المستوى الوطني او المستوى المحلي المتمثل بمجلس محافظة كربلاء المقدسة بضرورة إدراج التخطيط للقطاع السياحي ضمن الخطط القومية او المحلية الشاملة .

<u>مشكلة البحث:</u>

بالرغم من توافر عوامل ومقومات إنجاح القطاع السياحي في محافظة كربلاء ، الا ان هذا القطاع لازال يعاني من الإهمال ولم يحضى بالدعم الكافي ،ما يؤدي الى ضياع مورد اقتصادي مهم من شأنه يساهم مع بقية القطاعات الأخرى في دعم الموارد المالية فيما لو توافرت له الأرضية التي يرتكز عليها (بنى تحيتة ,مرافق عامة , دعاية إعلامية كبيرة) مدعومة من قبل الجهات الحكومية وبالإشتراك مع القطاع الخاص المتمثلة بالشركات المتخصصة بإدارة المرافق السياحية .

فرضية البحث :

ينطلق البحث من الفرضية مفادها ان عملية الربط بين تطوير القطاع السياحي وفهم دوره في دعم التنمية سيساهم بإشعار راسمي السياسات التنموية بمستوياتهم المختلفة بضرورة توجيه الدعم لهذا القطاع الحيوي, بنوفير اساليب تعمل على تنميته واستدامته لصالح المجتمع .

هدف البحث:

يهدف البحث الي تحقيق جملة من الأهداف والتي يمكن تلخيصها بالنقاط الآتية:.

1. دراسة معمقة للمقومات والإمكانات الطبيعية منها والبشرية الموجودة في مدينة كربلاء وتفعيل دور التنمية السياحية المستدامة فيها .
2. إبراز دور القطاع السياحي كمورد اقتصادي مهم يمكن ان يساهم بالكثير في مجال تحقيق التنمية المستدامة.
3. تسليط الضوء على المعالم السياحية الأخرى الآثارية والترفيهية والعلاجية في مدينة كربلاء الى جانب السياحة الدينية المتمثلة بوجود العتبتين المقدستين للإمام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام) إضافة الى المواقع الدينية الأخرى.
4. محاولة تفعيل الجوانب السياحية الأخرى واستغلالها كون أن الكثير يتصور بأن مدينة كربلاء هي مدينة للسياحة الدينية فقط وإهمال المواقع السياحية الأخرى .
5. ضرورة إيلاء الدعم المادي والمعنوي للقطاع السياحي من خلال إدراجه في الخطط الإستراتيجية والمحلية .

((المقدمة))

إن التخطيط للتنمية السياحية لا يقل أهمية عن التخطيط لباقي الأنشطة الاقتصادية في الإقليم ، وذلك لما للسياحة وتنميتها أهمية كبرى في تحقيق التنمية المستدامة على كافة المستويات القومية الإقليمية والمحلية .

وقد ازداد الاهتمام في الآونة الأخيرة بصناعة السياحة نظراً لأهميتها الاقتصادية ولكونها تحقق أرباحاً كبيرة تدعم الاقتصاد الوطني لبعض الدول على اعتبار أنها مصدر من مصادر الدخل القومي.

فقد أزدادت المساعي التي تهدف إلى رفع مستوى السياحة علمياً وفنياً وعملياً ,فاستعانت ببعض العلوم الاقتصادية , كالتسويق وفن تقديم الخدمات , ونشر الوعي السياحي بين المواطنين , وغيرها من العلوم ذات الصلة بالعمل السياحي . كل ذلك لابد ان يقترن بالتخطيط ,أننا ندرك أهمية التخطيط لقطاع السياحة خاصة في هذه الظروف التي نتطلع فيها إلى بناء اقتصاد قوي مبني على أسس قوية ودعائم علمية متطورة حديث.

لقد أصبحت السياحة صناعة متكاملة تتضمن التخطيط والاستثمار والتشييد والتسويق والترويج ، وهي صناعة متعددة القطاعات تتفاعل مع قطاعات الاقتصاد الأخرى ، ومن ثم تعد عاملاً مساعداً ومهماً للتنمية الإقليمية والاقتصادية وتكون عند تفعيل دور التنمية السياحية المستدامة للمدن .

وان لمحافظة كربلاء إمكانات سياحية كثيرة في أجزاء اقضيتها كافة ولعل أكثر ما هو مستغل لحد الآن هو في مجال السياحة الدينية ، ولم تكن هناك التفاته حقيقية لباقي الإمكانات السياحية التي تمتلكها المحافظة ، ولاسيما ما يتعلق بالأجزاء الغربية الصحراوية منها في قضاء عين التمر وبحيرة الرزازة وغيرها من مواقع اثرية واماكن سياحية وغيرها, فلهذا يتطلب تفعيل دور التنمية السياحية واستخدام أساليب تعمل على استدامة السياحة وتطويرها لما لها من مردودات وتوفير فرص عمل وتفعيل عدد من مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها .

((المبحث الأول))
الجانب النظري الإطار المرجعي

السياحة المستدامة الدلالة والمفاهيم

تعدد وتنوعت مفاهيم السياحة كمحصلة لتعدد انواعها وكذلك تعدد الاختصاصات العلمية التي تناولتها وهنا ستحاول الوقوف على بعض التعريفات للخروج بتعريف اجرائي يمكن ان يشتمل على كافة الجوانب المحيطة بمفهومها **فقد عرفها محمود كامل**1 (بأنه الانتقال من مكان إلى مكان آخر يكون خارج البيئة الأصلية للمسافر لغرض الراحة وتغيير الهواء والبحث عن الهدوء والراحة وجمال الطبيعية ولا يكون الغرض الأساسي منها ممارسة التجارة أو كسب الربح أو تلقي الأجر مقابل الخدمات).

وعرفها المشهداني(2) بأنها (ظاهرة حضارية وهي عملية اخذ وعطاء فتتمثل فيها الجوانب المادية والمعنوية) ،اذ ان الجانب المادي فيها هو كل ما يدور من فعاليات اقتصادية داخل القطر المزار من حيث الانفاق والايراد واما الجانب المادي فيتمثل في نقلها للتراث الحضاري لذلك البلد كما عرفت بأنها عملية انتقال وقتية يقوم بها عدد كبير من السكان الدول المختلفة فيتركون محل إقامتهم الدائمة منطلقين الى اماكن اخرى داخل حدود بلدهم (سياحة داخلية) او الى بلدان اخرى (سياحة خارجية).([3])

التعريف الاجرائي للسياحة فهو(نشاط يقوم به فرد او مجموعة افراد يحدث عنه انتقال من مكان الى اخر او من بلد الى اخر بغرض اداء زيارة لمكان معين او عدة اماكن او بغرض الترفيه, وينتج عنه الاطلاع على حضارات وثقافات اخرى فضلاً عن اضافة معلومات ومشاهدات عديدة واللقاء بجنسيات متعددة) .

<u>انواع السياحة :</u>

هنالك انواع متعددة للسياحة فمنها ما هو مرتبط بالمعيار المكاني والمعيار الزمني والمعيار التنظيمي وهناك أنواع أخرى ولكن **نوجزها بالنقاط الاتية**

1. **<u>السياحة الدينية :</u>** وهي السياحة التي تهدف الى زيارة الأماكن المقدسة (الإسلامية او الأماكن المقدسة للديانات الأخرى) ويغلب عليها الطابع العقائدي كما في زيارة الإمامين الحسين والعباس عليهما السلام في مدينة كربلاء على سبيل المثال لا الحصر .
2. **<u>السياحة العلاجية:</u>** وهي سياحة تهدف الى العلاج من أمراض الجسد مع الترويح عن النفس .
3. **<u>السياحة البيئية :</u>** والتي تهدف الى زيارة الأماكن الطبيعية كالجبال والشواطئ والمناطق الخضراء .
4. **<u>السياحة الثقافية:</u>** ويهتم بها شريحة معينة من السائحين وعلى مستويات مختلفة من الثقافة ويتم التركيز فيها على الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية وحضارية كما هو الحال بالنسبة للعراق ومصر على مستوى والوطن العربي .

([1]) محمود كامل ، السياحة الحديثة علماً وتطبيقاً ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975 . ص 15-16.

([2])خليل ابراهيم المشهداني ، اثر التحضر في تطوير المواقع السياحية في مدينة كربلاء ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، 1982 . ص 29 .

([3]) الظاهر, نعيم والياس,سراب ,(مبادئ السياحة) ,كتاب ,دار الميسرة للنشر والتوزيع ,عمان ط1 ,2001, ,ص26.

فيما توجد انواع اخرى للسياحة كالسياحة الترفيهية والسياحة العلمية والبحثية والتي تقتصر على حضور المؤتمرات والندوات سوءا الداخلية او الخارجية منها وسياحة التسوق ...الخ .([4])

<u>الأركان الأساسية للسياحة :</u> ان أي نوع من انواع السياحة يتكون من ثلاثة اركان تكاملية وهي :.

- السائحون (ويمثلون جانب الطلب على الخدمة السياحية)
- الدول التي تقدم الخدمة السياحية لسائحيها (ويمثل جانب العرض للخدمة السياحية)
- الموارد الثقافية (المعالم السياحية)

<u>عناصر الجذب السياحي:</u> ([5])

لقد أثبتت الأبحاث التسويقية السياحية أن هناك عدد من العناصر تشكل عناصر جذب للسياح

1. **المناخ:**

وهو متنوع وقد يفضل بعض السياح السياحة الشتوية التي تتناسب مع هواياتهم الرياضية كالتزحلق على الجليد ، أو مناخ دافئ إذ قد يفضل بعضهم السياحة الصحراوية في فصل الربيع . ويفضل عدد كبير من السياح السياحة الصيفية وهي أوسع أنواع السياحة نظراً للإجازات الدراسية في هذا الفصل ، فالأسرة تخطط لهذه الإجازة لتوافقها مع إجازات الطلاب إضافة إلى أن كثير من الدوائر الرسمية أو الأهلية تمنح الإجازات في هذا الفصل تخلصاً من حرارة الجو التي قد تسهم في توتر الأفراد وتزيد من انفعالاتهم ويمارس فيها الأفراد كثير من الهوايات كالسباحة والتزحلق على الماء والجلوس في الساحات الخضراء في الهواء الطلق ...الخ

2. **أماكن الإقامة:**

تشكل أماكن الإقامة السياحية أهمية كبيرة للسياح وهي واحدة من عناصر الجذب السياحي ويختلف السياح في اختيارهم باختلاف مستوى الخدمات وحسب الأسعار.

3. **الطعام والمشروب:**

ويقصد به جودة الطعام والطريقة الجذابة عند تقديم الطعام ومنظر الشخص الذي يقدمه والمكان الذي يتم فيه تقديم الطعام وسعره الذي يناسب السائح وكذا عن المشروبات التي تقدم مع الطعام وفي بعض الفنادق أو المطاعم يصاحب تناول الطعام الموسيقى الهادئة.

4. الضيافة وحسن الاستقبال:

وهي تعني الوعي السياحي لأبناء المنطقة السياحية والبشاشة في وجوههم وتقبلهم للسياح ومد يد المساعدة لهم عندما يحتاجون إلى مساعدة ما.

([4])الظاهر, نعيم والياس,سراب ,مصدر سابق, ص45.

([5]) السامرائي ,نبيهة صالح ,علم النفس السياحي (مفاهيم وتطبيقات) ,دار زهران ,القاهرة , 2012,ط1,ص45.

5. معالم سياحية:

يلاحظ أن بعض الدول لا تتوفر فيها مقومات سياحية ولكنها تشكل عنصر جذب للسياح كالمغرب ، وتونس ، والكاريبي . أما الدول التي تتصدر السياحة بشكل كبير فهي التي تملك مقومات السياحة كالآثار ، والمناخ ، والمناظر الطبيعية ، والأسواق ...الخ.

ولقد اشتهرت بعض الدول بتقديم خدمات إقامة مريحة كاليابان في الدرجة الأولى ثم هونج كونج و هاواي ...الخ. و اشهر من يقدم طعاماً مميزاً بالجودة و النوعية وفن التقديم هم النرويج, وسويسرا, والدانمارك...الخ.

من هذه العناصر لابد ان تأخذ بعين الاعتبار تحقيق دراسة شخصية السائح وإدراكه لمستوى الخدمات الذي يتناسب مع اتجاهاته وتعلمه وهذا يدفع الإدارات السياحية إلى تخطيط وتطوير خدماتها بصورة مستمرة التي تعتبر ضرورية من خلال عرض هذه الخدمات في سوق الطلب السياحي وبما يتناسب مع المتغيرات المطلوبة للجذب السياحي لتحقيق تنمية سياحة مستدامة.

التنمية السياحة المستدامة :

في البداية سنحاول اعطاء تعريف لكلمة الاستدامة والتي تعني تحقيق مستوى معقول من الرخاء والأمن لجميع أفراد المجتمع بين الدول النامية، ولذلك يُعدُّ أمراً أساسياً لحماية التوازن البيئي والحفاظ على مقومات السياحة دور العناصر البشرية في تسويق الخدمات السياحية([6]) . لقد أرتبط مفهوم الاستدامة بالسياحة كما هو الحال بالنسبة للقطاعات الأخرى وبات هذا المصطلح شائع الاستخدام في كافة المجالات ولا يقتصر على القطاع السياحي فحسب وتتضمن التنمية السياحة المستدامة الاستخدام الأفضل للموارد الطبيعية وتخفيف أثار السياحة على البيئة بمعنى آخر هي التي تلبي احتياجات السياح والمناطق المضيفة بحماية وتعزيز الفرص المتاحة للمستقبل ، وتتوخى إدارة جميع الموارد التي تمكن الوفاء بالاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الحفاظ على السلامة الثقافية، والعمليات الإيكولوجية الأساسية، والتنوع البيولوجي ونظم دعم الحياة.([7])

من خلال التعاريف أعلاه للتنمية السياحية المستدامة نلحظ أنها تركز على تلبية احتياجات السياح دون الإضرار بالمحيط البيئي والاجتماعي للمناطق المستضيفة وتعمل على الوفاء بالسلامة الثقافية والعمليات الإيكولوجية الأساسية (8)

والمقصود بالتنمية السياحية المستدامة في هذا البحث تنمية المناطق السياحية وتوفير الهياكل والقواعد الأساسية للسياحة وكل ما تطلبه العملية السياحية دون الإضرار بهذه المناطق سواء من الناحية الإيكولوجية أو الاجتماعية أو الثقافية، ومراعاة سلامة التنوع البيئي والبيولوجي ونظم دعم الحياة المتنوعة.

---

(7) التركستاني ,حبيب الله محمد ،ورقة عمل مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر لجمعية الاقتصاد السعودية ،خلال الفترة 15 . 17 صفر 1423هـ، ص12.

(7) الكتاني ,مسعود مصطفى ،علم السياحة والمتنزهات ،جامعة الموصل ،1990 ,ص181.

(8)سعد الدين ابراهيم ,مستقبل النظام العالمي وتجارب تطوير التعليم ،منتدى الفكر العربي، عمان، 1989م، ص 42.

متطلبات قيام التنمية السياحة المستدامة:

لكي يمكن احداث تنمية سياحية مستدامة لابد من التأكيد على مجموعة من الاساسيات او المبادئ **التي يمكن تحديدها أهمها بالنقاط الاتية :.**

1. وجود مراكز للدخول في المواقع السياحة لغايات تنظيمية ولتدعيم الإعلام السياحي .
2. ضرورة توفير كادر سياحي مدرب ومزودين بمعلومات كافية عن المواقع السياحية في المنطقة على الأقل والذي بات يطلق عليه بالدليل السياحي([9]) او ما يعرف بالمرشد السياحي في العراق .
3. وجود الإدارة السليمة لمتابعة العملية السياحية بشكل دقيق .
4. التأكيد على أهمية التوعية والتثقيف السياحي والبيئي من خلال وضع اللوحات الإرشادية للمحافظة على المواقع السياحية من العبث .
5. ضرورة وجود قوانين وأنظمة حاكمة تضبط وتنظم عملية السياحية .
6. ضرورة تحديد الطاقة الاستيعابية للمواقع السياحي فأن كثرة أعداد الزائرين تؤدي الى الإضرار بالموقع السياحي فضلاً عن زيادة الضغط على البنى التحتية والمرافق الخدمية الأخرى .

رؤية التخطيطية في دعم التنمية السياحية المستدامة :

ارتبط ظهور التخطيط بالسياحية وتطوره وكذلك أهميته ببروز السياحة كظاهرة حضارية سلوكية من ناحية وظاهرة اقتصادية اجتماعية من ناحية أخرى ,وقد حظيت السياحة المعاصرة كنشاط إنساني بأهمية واعتبار كبيرين لم تحظ بهما في أي عصر من العصور السابقة، الأمر الذي استدعى توجيه الاهتمام إلى ضرورة تنظيم وضبط وتوجيه وتقييم هذه النشاطات للوصول إلى الأهداف المنشودة والمرغوبة وبشكل سريع وناضج([10]) وقد ترتب على ذلك اعتماد وتبني أسلوب التخطيط كعلم متخصص يتناول بالدراسة والتحليل والتفسير جميع الأنشطة السياحية ويعمل على تطويرها.

وعلى هذا فأن التخطيط للتنمية السياحية لا يقل أهمية عن التخطيط لباقي الأنشطة الاقتصادية في الإقليم ، وذلك لما للسياحة وتنميتها أهمية كبرى في التنمية الإقليمية وعلى كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ومن ثم تظهر تلك التنمية على تطور الإقليم وازدهاره. ([11])

فمن خلال التخطيط يمكن الوقوف على السلبيات لتلافيها مستقبلاً والايجابيات لدعمها وتطويرها ويرتبط بعملية التنمية السياحية وزيادة عوائدها، والحيلولة دون ظهور اية مشكلات اقتصادية ، واجتماعية ، وبيئية ، وثقافية على النشاطات السياحية المختلفة بمدى الاخذ بالتخطيط السليم ، وأساليب الإدارة الناجحة ، ولابد من ان تنسجم عملية التنمية السياحية مع مسارات التخطيط الاقليمي والتخطيط القومي.([12]) للخروج بخطة متكاملة تربط التنمية السياحية بنظيراتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومن هنا تتولد عملية الاستدامة في القطاع السياحي من خلال الترابط والاستغلال الأفضل للموارد المتاحة ولا يمكن ذلك الا من خلال رؤية سليمة وواضحة لا يمتلكها شخص سوى المخطط (منظومة وليس فرد) كونه ذو دراية ونظرة بعيدة المدى ولديه

([9]) غسان عويس ,فن الدلالة السياحية ,دار زهران , القاهرة, ط1, 2012, ص23.

(7) يسري الجوهري ، جغرافية التنمية ، مطبعة الاشعاع الفنية, القاهرة ،ط1, 1999 . ص 94 .

([11]) السوق السياحي والآفاق المستقبلية للسياحة في المملكة ورقة عمل الغرفة التجارية الصناعية بجدة، مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر لجمعية الاقتصاد السعودية خلال الفترة 15 . 17 صفر 1423هـ، ص ص 4 . 8.

(12) الروبي, نبيل, اقتصاديات السياحة, مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1998م، ص 24 . 33.

القدرة لرسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي وتحديد الاستجابة لقرارات أو برامج وخطط تحقق هدف كل من بائع الخدمة (في البلد المضيف) والمستفيد (السائح) وبالتالي يمكن تحقيق الهدف لكليهما .

أهم الأهداف التي يجب أن تتحقق في مجال التخطيط لتنمية سياحية مستدامة:

1. التخطيط يعمل على تحديد أهداف التنمية السياحية القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى وأيضاً رسم السياسات ووضع إجراءات تنفيذها .
2. تشجيع القطاعين العام والخاص على الاستثمار السياحي .
3. مضاعفة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للنشاطات السياحية لأقصى حد ممكن وتقليل الكلفة لأقل حد ممكن .
4. الحيلولة دون تدهور الموارد السياحية وحماية النادر منها .
5. توفير وتنظيم الخدمات العامة على النحو المطلوب في المناطق السياحية .
6. توفير التمويل من الداخل والخارج اللازم لعمليات التنمية السياحية .
7. وضع القرارات المناسبة وتطبيق الاستخدامات المناسبة في المواقع السياحية
8. تنسيق النشاطات السياحية مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى على نحو تكاملي.
9. إعادة التوازن في التنمية المكانية والإقليمية من خلال تنمية المناطق المختلفة والنائية ذات الجذب السياحي اضافة الى تحفيز صناعات تابعة للنشاط السياحي على نحو متكامل .

((المبحث الثاني))

الواقع السياحي في مدينة كربلاء المشاكل والمعالجات

نبذة تاريخية عن مدينة كربلاء :

الموقع :

تقع مدينة كربلاء على بعد(105 كم) جنوب غرب بغداد عاصمة العراق على حافة الصحراء غربي الفرات وعلى الجهة اليسرى لجدول الحسينية ولقد كانت منطقة غير مأهولة بالسكان عندما نزل فيها الإمام الحسين (عليه السلام) سبط الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) سنة 61هـ(682م) وتقع المدينة على خط طول 44 درجة و40 دقيقة على خط عرض 33 درجة و31 دقيقة وتحدها من الشمال محافظة الانبار ومن الجنوب محافظة النجف ومن الشرق محافظة بابل وقسم من محافظة بغداد ومن الغرب بادية الشام وأراضي المملكة العربية السعودية .

المناخ : يميل مناخ كربلاء إلى الاعتدال على الرغم من أنه مناخ حار جاف صيفا وبارد ممطر شتاءا فيكون الربيع والخريف معتدلان ويكون القسم القريب من الهضبة أكثر تطرفا وتسجل درجة الحرارة العظمى معدل(45 درجة) في شهر آب في حين يسجل الانخفاض في كانون الثاني(4 درجة) وهذه الدرجة المسجلة في فصل الشتاء تعتبر من المناطق الدافئة بالقياس إلى الدول المجاورة الباردة وبذلك تكون مناطق جذب سياحي وتتميز كربلاء بقلة الأمطار وتتأثر بأمطار حوض البحر المتوسط .

ان موقع ومناخ مدينة كربلاء يعطيانها ميزة اكبر في امتلاك المقومات السياحة فمن ناحية الموقع يتميز بامكانية الوصول من أي محافظة واما بالنسبة للمناخ فلكون مدينة كربلاء تختص بالسياحة الدينية فأن مناخها يسمح بقدوم السائحين لها في أي وقت خصوصا مايتعلق بالسياحة الدينية إذ ان اوقات الزيارات في المناسبات المعروفة تأتي متعاقبة فتارة في فصل الصيف واخرى في فصل الشتاء

اهم المعالم السياحية في مدينة كربلاء :

1. **المعالم الدينية : وتشمل**

- **الروضة الحسينية** وتضم مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) ومرقد أبنائه (عليهم السلام) ومجموعة من انصاره عليهم السلام .
- **الروضة العباسية** وتضم مرقد الامام العباس (عليه السلام) كما انها تضم عدة غرف دفن فيها مجموعة من العلماء والسلاطين.
- **مرقد الحر بن يزيد الرياحي :** ويقع على بعد خمسة كيلو مترات من مركز كربلاء وهو احد شهداء معركة ألطف .
- **مرقد عون بن عبد الله :** وهو من سلالة الإمام الحسن (عليه السلام) .
- بالإضافة الى مجموعة كبيرة من المراقد وأهمها محمد بن علي بن حمزة الطوسي وهو أحد أعلام المسلمين في القرن الخامس الهجري .

- **مقام الإمام علي عليه السلام :** وهو المقام الذي ينسب إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عند مروره بكربلاء في حرب النهروان.
- **مقام الإمام المهدي (عج) :** وموقعه على الضفة اليسرى من نهر الحسينية عند مدخل كربلاء على الطريق المؤدي إلى مركز المدينة وهو مزار مشهور عليه قبة عالية أعيد بناءه في التسعينات .

- **المخيم الحسيني** : وهو ما يعرف بمقر خيم الحسين (ع) وقد كانت تسمى هذه البقعة قديما محلة آل عيسى احد القبائل العلوية القديمة التي تسب إلى زيد بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام .
- **مقام تل الزينبية** : ويقع في الجهة الغربية من مرقد الإمام الحسين عليه السلام بالقرب من باب الزينبية المرتفع المعروف بتل الزينبية ويقال ان هذا التل كان يشرف على مصارع القتلى في حادثة الطف إذ كانت زينب الكبرى (عليها السلام) تتفقد حال أخيها وسمي هذا الموضع باسمها والناس تزور المقام للتبرك وتقدم له النذور وقد جدد هذا المقام عدة مرات كان آخرها عام(2002) ([13]) . **والكثير من المراقد الاخرى التي لا يتسع المقام الى ذكرها**

2. المعالم الاثرية والسياحية: وتشمل

- **حصن الاخيضر** : يعد من المعالم الحضارية الدقيقة التصميم والهندسة ذات الطابع العربي الإسلامي يقع على بعد (35 كم) من كربلاء على جهة الغرب وان اغلب المؤرخين ان قصر الاخيضر يعود لأحد الكنديين ويقع ضمن قضاء عين التمر وله أسماء عند العامة في كربلاء كالخراب وقصر الخفاجي عامر
- **خان العطشان** : ويقع على بعد (30 كم) جنوبي غربي كربلاء وهو مثلما وصفه الرحالة الفرنسي تافرنييه (بناء قديم مبني بالآجر) والكثير من أقواسه وجدرانه ترى إلى يومنا هذا وان تصدعت[14] .
- **بحيرة الرزازة** : وتقع على بعد (11كم) غربي مدينة كربلاء وهي بقعة تمتد حتى محافظة الانبار بطول(60 كم) وعرض(30 كم) تتوافد إليها الجموع من كل مكان ترويحا للنفس من عناء العمل . [15]
- **كهوف الطار**: تقع بالقرب من مدينة كربلاء قرب بحيرة الرزازة و تعود إلى أقدم العصور وقد تحدت عوامل التعرية والاندثار بكل قوة وهي تنتظر معاول التنقيب والبحث والتحري.

3. معالم السياحة العلاجية :

- **عين التمر** : وتقع على بعد(86 كم) جنوبي غربي كربلاء وهي منطقة جميلة سياحية اشتهرت ببساتينها ومياهها المعدنية وبيوتها ورمانها وهي غابة من النخيل تخترقها دروب ريفية وإنها تقع وسط الصحراء بالقرب من هور أبي دبس وتنتشر فيها العيون الكبريتية التي تتدفق منها المياه خلال أيام السنة و قد اكتسبت أسماءها من البيئة المحلية (العين الكبيرة– العين الحمرة– عين مرزا– عين السيب– عين ام الكواني)([16]) وقد ادى الإهمال الكبير الى جفاف اغلب هذه العيون كما ينبغي توفر ملاكات طبية للاشراف على دور العلاج وبناء الحمامات للسباحة والاستشفاء والاسترخاء فيها .

ان هذه المواقع تعطي للمدينة الإمكانيات الكبيرة في المجال تحقيق الموارد المالية الكبيرة لقطاع السياحة في العراق عموماً ومدينة كربلاء خصوصاً إذا ما تم وضع خطط سليمة وواقعية تنعكس في إحداث تنمية شاملة في المدينة وتوفير فرص عمل كبيرة وتحقيق دورة اقتصادية ,أن مدينة كربلاء تمتلك من المقومات السياحية تفوق الكثير من

---

(13) هادي ال طعمه , كربلاء في الذاكرة , مطبعة الصافي , بغداد , 1988 ص43.

(14)بشير قرنيس , العراق في القرن السابع عشر للرحالة اقرنيه 1950 , ص133 .

(15) الدليل الإداري , 1990 , وزارة الحكم المحلي , مطبعة بغداد , ص17 .

([16]) الطائي, زهراء محمد جاسم, تنمية السياحة العلاجية في منطقة عين التمر دراسة ميدانية, رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي, 2005, ص53.

المدن العراقية الاخرى فضلاً عن ضرورة استغلال مكانتها الدينية في هذا المجال الا ان هذه المقومات تعترضها جملة من المشكلات .

الواقع السياحي في مدينة كربلاء :

أهم المشاكل التي تعترض القطاع السياحي في مدينة كربلاء:

يواجه القطاع السياحي في محافظة كربلاء مشكلات كبيرة نتيجة للظروف التي مر بها العراق من حروب وأوضاع سياسية وأمنية غير مستقرة فضلاً عن ضعف التخطيط القطاعي والعام وإهمال كبير للمواقع السياحية كل هذه الأسباب مجتمعة أدت الى تعثر النهوض بالقطاع السياحي في محافظة كربلاء .

و يمكن تأشير جملة من المشاكل التي يعاني منها القطاع السياحي مدينة كربلاء وهي:.

1. الافتقار الى إستراتيجية واضحة المعالم حول السياحة وأفاق تطورها يمكن ان تؤشر المطلوب على المستوى الإقليمي والمحلي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وعدم وضوح الرؤية السياحية.
2. ضعف موقع التنمية السياحية في خطط التنمية مما يقلل وباستمرار من أهميتها في إطار تواضع التخصيصات المالية لها مما يعكس قلة المشاريع المنجزة او المخطط لها .
3. تواضع نوعية المنشآت والخدمات وضعف او قصور في المرافق الأساسية والخدمات كالطرق والكهرباء والاتصالات والفنادق والتي تحد من عملية الجذب السياحي في كربلاء.
4. تواضع وقلة المؤسسات التعليمية وضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى نسبة عالية من العاملين وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي للنهوض بمستوى الخدمات والتسهيلات السياحية التي تتطلب قوى عمل مؤهلة.
5. ضعف مشاركة القطاع الخاص في تطوير السياحة في كربلاء وعدم التعاقد مع الشركات الأجنبية العالمية الرصينة المتخصصة في مجال التطوير السياحي واقتصارها على شركات محلية او إقليمية لا تتمتع بالخبرة الطويلة.
6. غياب الدور المهم المتمثل بالترويج والتسويق السياحي وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة للتسويق والبحوث والإحصاءات والإعلام السياحي والتي تلعب دوراً كبيراً في القطاع السياحي.
7. إقتصار السياحة في مدينة كربلاء على الجانب الديني وإهمال التعريف بالجوانب السياحية الترفيهية والتراثية الاخرى والتي يمكن ان تتكامل مع جوانب السياحة الدينية.

الحاجة الى وضع إستراتيجية لتطوير القطاع السياحي في مدينة كربلاء رؤية للمعالجات

لا يمكن الإيمان بتحقيق النجاح للقطاع السياحي في العراق عموماً وفي مدينة كربلاء خصوصاً ما لم ترتكز هذه العملية على وجود خطة إستراتيجية شاملة لنهوض بالقطاع السياحي منسجمة مع المخطط الأساسي لمدينة كربلاء فمن خلال التخطيط العمراني يمكن توجيه الخدمات العامة الى البلديات التي تقع فيها المعالم والآثار السياحية ولابد أن تشتمل هذه الإستراتيجية على مراحل نوجزها في النقاط التالية.

المرحلة الأولى: وتتضمن

- التواصل مع الجهات المعنية داخل المحافظة.
- تحليل الوضع الحالي للقطاع والمنافسة الاقليمية.
- دراسة الوجهات السياحية الأخرى .

المرحلة الثانية: وتتضمن

- تحديد الملامح وتحليل السلوك الشخصي للسياح .

- تحديد ممكنات الإقبال السياحي وتحديد نوعية المشاريع والخدمات السياحية لجذب الشريحة المطلوبة.
- تحديد الملامح والوضع المستقبلي والقيمة المضافة للسائح .

المرحلة الثالثة :وتتضمن

- تأثيرات المخطط التشغيلي والاقتصادي وتشمل مراجعة هيكلة وزارة السياحة والآثار ووضعها المؤسسي.
- تحديد التأثيرات الاقتصادية وتحديد ملامح الهيكلة الملائمة للإستراتيجية.
- تحديد خطة التنفيذ لإستراتيجية للقطاع السياحي ورسم خريطة كربلاء السياحية .

المرحلة الرابعة:وتتضمن

- التركيز على بناء المرافق العامة بما ينسجم مع النتائج التي يمكن ان تحققها المراحل الثلاثة السابقة وبناء رؤية منسجمة مع الواقع الفعلي للقطاع السياحي في كربلاء من خلال المعطيات التي تتمخض عنها الدراسة المستفيضة فيها والاستعانة بشركات متخصصة ورصينة في مجال توفير الخدمات العامة وتتضمن تطوير القدرات البشرية ورفع كفاءتها من اجل إدارة هذه المرافق خصوصاً في مجال السياحة الفندقية .

وفيما يتعلق بالجهات التي تساهم في وضع هذه السياسة الإستراتيجية فتتمثل بـ (وزارة السياحة والآثار ,وزارة النقل والمواصلات, وزارة التخطيط ,وزارة الداخلية ,وزارة الخارجية ,الأعمار والإسكان ,التعليم العالي والبحث العلمي مع مراعاة إشراك القطاع الخاص والمتمثل بمكاتب السياحة والسفر ولعل الجهة الأهم هو المجتمع المحلي لمدينة كربلاء والمتمثل بمجلسها المحلي ومنظمات المجتمع المدني فيها كونهم الأقدر على طرح المشاكل واقتراح الحلول والمعالجات, كذلك ضرورة إشراك التخطيط العمراني لتضمين هذه الإستراتيجية في وضع المخططات الأساسية والتوقيع المكاني للخدمات العامة أن اشراك هذه المؤسسات في صياغة الإستراتيجية للقطاع السياحي يتوخى منه الخروج برؤية صائبة ولكي تأخذ كل جهة على عاتقها حل المشكلات المتعلقة بها .

ان مسألة نجاح هذه الإستراتيجية لابد ان تعزز بدور فاعل للترويج والإعلان فكما اشرنا ان السياحة أصبحت ليست مجرد سفر او التحرك من مكان الى اخر بل أصبحت صناعة وان كل صناعة تحتاج الى تسويق ومن هنا يبدأ دور الإعلان في لعب الدور التكميلي لاي إستراتيجية توضع لتطوير القطاع السياحي في كربلاء ويمكن تحديد الدور المناط بعملية الإعلان والترويج بالنقاط الاتية :.

أولاً: تكثيف البرامج التوعوية من خلال النشرات الإرشادية حول الوعي السياحي الداخلي.

ثانياً: توجيه برامج إعلامية خاصة بالمعالم السياحية الداخلية.

ثالثاً: تحفيز التدابير المحافظة على السمات المادية للسياحة المستدامة.

رابعاً: رعاية المواقع والمعالم التاريخية والحياة البشرية البرّية.

خامساً: تخصيص مساحات صحفية وإذاعية خاصة بالتربية السياحية الوطنية ونشر الوعي السياحي.

((الاستنتاجات والتوصيات))

الاستنتاجات

1. تتوفر في مدينة كربلاء المقدسة موارد سياحية تتمثل في وجود المراقد المقدسة للإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، كذلك الموارد الطبيعية والبشرية والتي يمكن أن تساهم في عملية الجذب السياحي .

2. يواجه القطاع السياحي في كربلاء بعض المشكلات التي تتعلق بتوفير الكوادر المتخصصة في مجال السياحة كالمترجمين والمرشدين والعمال.

3. يلعب الاستقرار الامني والسياسي دورا في تفسير الطلب على الخدمات والسياحة الدينية ثم تليها التسهيلات الادارية .

4. عدم وجود خطة إستراتيجية معدة للقطاع السياحي وفي كافة المستويات التخطيطية القومية والاقليمية والمحلية وفقدان حلقة التواصل فيما بين هذه المستويات وان اغلب الخطط الموضوعة لتطوير للقطاع السياحي لا تمتلك رؤية واقعية .

5. غياب واضح لدور الحكومة المحلية المتمثلة بمجلس المحافظة والبلديات فدورهم كبير للغاية في إحداث النهضة السياحية المطلوبة في أي إستراتيجية جديدة يمكن ان توضع لتطوير القطاع السياحي في المحافظة خاصة أن الأماكن السياحية المختلفة الموجودة تقع مباشرة تحت إدارة الحكومة المحلية، ومن الضروري ان تكون لها الاولوية في طرح المقترحات والآراء الضرورية لإحداث النهضة السياحية المطلوبة.

6. عدم إظهار الاهتمام بالأنواع الأخرى من السياحة كالعلاجية والترفيهية والاثارية في مدينة كربلاء واقتصار الاهتمام على السياحة الدينية على الرغم من ان الاهتمام يجب يصب على إبراز الأنواع الأخرى لتحقيق التكامل فيما بينها وهو ما يؤشر ان عملية ثنائية التنمية السياحية في كربلاء .

7. إن ما يبرر عدم الاستمتاع لدى الكثير من السواح هو عدم امتلاك الكثير من الكوادر السياحية لرؤية علمية متطورة تساهم في دمج شعور السائح مع الموقع السياحي وخصوصاً في مجال السياحة الترفيهية والاثارية .

التوصيات

1. التركيز من قبل وزارة السياحة والآثار على جذب الكوادر المتخصصة وخصوصاً من المخرجات العلمية كأقسام السياحة قي كليات الإدارة والاقتصاد أو في مجال الآثار كونهم الأقدر على إدارة هذا القطاع وهذا سيحقق اتجاهين مهمينهما سحب جزء كبير من البطالة التي يعاني منها خريجوا هذه الاختصاصات والاتجاه الثاني تحقيق مبدأ الكفاءة في إدارة القطاع السياحي مدينة كربلاء خصوصاً.

2. نوصي بدراسة إمكانية إنشاء صندوق لتمويل التنمية السياحية المستدامة على غرار صناديق التنمية الآخرى، على أن يتم ذلك ضمن منظومة الشروط اللازمة لتحقيق النمو المستدام لها.

3. ضرورة تحقيق التكامل مابين السياحة الدينية والترفيهية واستغلال السياحة الدينية في تطوير أنواع السياحة الأخرى (الترفيهية العلاجية والأثرية) والاستفادة من ميزة وجودها معاً في محافظة كربلاء .

4. خلق الوعي السياحي في مراحل مبكرة وتضمينها في مراحل الدراسة الابتدائية وتدعيمها من خلال إجراء سفرات سياحية مجانية بالتعاون بين وزارة التربية ووزارة النقل الى هذه المواقع السياحية خصوصاً السياحة الاثارية ومن شأن ذلك ان يساهم في خلق قاعدة سياحية في المستقبل .

5. تحقيق مبدأ المناورة في عملية جذب الطلب السياحي الخارجي من خلال تخفيض الرسوم المفروضة عليهم وتسهيل إجراءات دخولهم في المنافذ الحدودية وتعويضها من خلال توفير مرافق أخرى من شأنها تعويض المبالغ المتوخاة من عملية التخفيض .

6. النظر الى السائح الأجنبي كبوابة رئيسة في المنظومة الإعلانية عن المواقع السياحية كون ان السائح سينقل ما شاهده الى أقرانه الآخرين وبالتالي فأن مدى شعور السائح بالراحة سيؤدي الى عكس نظرة ايجابية للقطاع السياحي في العراق عموماً وكربلاء خصوصاً يدفع في تعزيز جانب الطلب على الخدمة السياحية.

7. ضرورة مشاركة وسائل الإعلام المختلفة في دعم الترويج عن الخدمات السياحية، انطلاقاً من أهمية عملية التسويق للخدمة السياحية والتركيز على المواقع السياحية غير الدينية (ترفيهية وآثارية وعلاجية) فالسياحة الدينية لا تحتاج إلى وسائل دعائية حيث إن زيارة الفرد للعتبات المقدسة تعد واجب عقائدي خصوصاً بالنسبة لمحبي آل بيت رسول الله عليهم السلام.

8. قيام مجلس المحافظة باعتماد التخطيط أساس في التوسع في النشاط السياحي من خلال التعاون مع المختصين في المؤسسات الأكاديمية في المحافظة وتوظيف الخريجين كمرشدين سياحيين ومترجمين وإقامة دورات تأهيلية لتطير عمال المطاعم والفنادق والمساهمة في صياغة إستراتيجية تطوير القطاع السياحي.

9. ضرورة إنشاء صندوق لدعم التنمية السياحية يتم تمويله من ميزانية تنمية الأقاليم المخصصة لمحافظة كربلاء يأخذ على عاتقه تمويل عمليات تطوير الواقع السياحي الى جانب ما يخصص له في الموازنات الاستثمارية العامة.

((المصادر))

1. محمود كامل ، السياحة الحديثة علماً وتطبيقاً ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975 . ص 15-16.

2. خليل إبراهيم المشهداني ، اثر التحضر في تطوير المواقع السياحية في مدينة كربلاء ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، 1982 .

3. الظاهر, نعيم والياس ,سراب ,(مبادئ السياحة) ,كتاب ,دار الميسرة للنشر والتوزيع ,عمان ط1 ,2001.

4. السامرائي ,نبيهة صالح ,علم النفس السياحي (مفاهيم وتطبيقات) ,دار زهران ,القاهرة ,ط1, 2012.

5. غسان عويس ,فن الدلالة السياحية ,دار زهران , القاهرة, ط1, 2012, ص23.

6. يسري الجوهري ، جغرافية التنمية ، مطبعة الاشعاع الفنية, القاهرة ،ط1, 1999 .

7. الروبي, نبيل, اقتصاديات السياحة, مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1998م .

8. هادي ال طعمه , كربلاء في الذاكرة , مطبعة الصافي , بغداد , 1988 .

9. التركستاني ,حبيب الله محمد ،السوق السياحي والآفاق المستقبلية للسياحة في المملكة, ورقة عمل مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر لجمعية الاقتصاد السعودية ،خلال الفترة 15 . 17/نيسان ,2009.

10. الكتاني ,مسعود مصطفى ،علم السياحة والمتنزهات ،جامعة الموصل ،1990 .

11. سعد الدين ابراهيم ,مستقبل النظام العالمي وتجارب تطوير التعليم ،منتدى الفكر العربي، عمان، 1989م.

12. بشير قرنيس , العراق في القرن السابع عشر للرحالة اقرنيه, 1950.

13. الدليل الاداري , 1990 , وزارة الحكم المحلي , مطبعة بغداد .

14. الطائي, زهراء محمد جاسم, تنمية السياحة العلاجية في منطقة عين التمر دراسة ميدانية, رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي, 2005.